رواية الرغيف هي رواية تجمع بين الواقعي و التاريخي حاول من خلالها الكاتب تصوير وضعية لبنان و الدول المجاورة لها خاصة سوريا في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى. و اكد على ضرورة توحد الصفوف و التخلي عن الخلافات الناجمة عادة عن الإختلاف مثل الإختلاف الديني و العقائدي. قسم توفيق يوسف عواد روايته إلى خمسة فصول و كل فصل يرمز لمرحلة من مراحل النضال. هذه المفردات التي استقاها الكاتب من معجم الزراعة ترمز إلى تطور النضال الذي مارسه اللبنانيون ضد الاستعمار التركي. كان الوضع عاديا إلى ان ظهر بطل الرواية و هو شاب مسيحي يدعى سامي و هو من بين الذين لم يرضخوا للواقع. و يجد انه من الضرورة الوقوف في وجه الظالمين و استعادة أرضهم و الحصول على حياة كريمة في بلادهم. فتجمعوا و حصلوا على السلاح و رسموا خطتهم للإطاحة بالعدو. انتبه الأعداء للخطر الذي يمثله سامي فأخذوا يطاردونه فاختفى و أقام في احد الكهوف إلى ان اختاروا الوقت المناسب و شنوا الهجوم على العدو و تمكنوا من إخراجه من أرضهم.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي